

أهم المعلومات عن: انتشار الكوليرا في تسعة بلدان في إقليم منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط

الكوليرا أحد المشاغل الصحية العالمية، إذ أُبلغَ 29 بلداً من كل أنحاء العالم عن فاشيات نشطة في عام 2023. ومعظم هذه البلدان كانت تعاني بالفعل أزمات حادة أو طويلة الأمد في وقت الإبلاغ.

وفي 26 كانون الثاني/يناير 2023، صنفت منظمة الصحة العالمية تفشي الكوليرا المتعدد الأقاليم على أنه طارئة من المستوى 3، وهذا أقصى مستوى. ويبين ذلك حجم هذه الجائحة المستمرة، واحتمال زيادة انتشارها على الصعيد الدولي، وتعقيد العوامل ذات الصلة، والحاجة الملحة لتخاذ إجراءات.

ما عبء الكوليرا في إقليم شرق المتوسط؟

تراجَع التركيزُ على الكوليرا في إقليم شرق المتوسط نسبياً بسبب اشتداد بعض الأزمات الناشئة والمبلاغات عن فاشيات أمراض أخرى. ومع ذلك، لا تزال الكوليرا حاضرة بوصفها تهديداً مستمراً للصحة العامة في 9 بلدان في الإقليم. وهذه البلدان تُبلِّغ باستمرار عن حالات متفرقة، فضلاً عن فاشيات كوليرا شديدة، وهذه الحالات والفاشيات متكررة ومتزايدة.

وما فتئت أفغانستان وجمهورية إيران الإسلامية والعراق وباكستان والصومال والسودان واليمن تبلغ عن حالات إصابة بالإسهال المائي الحاد/الكوليرا ووفيات ناجمة عن ذلك منذ عام 2021. وظهرت الكوليرا منذ ذلك الحين في لبنان وسوريا - اللتين كانتا خاليتين من الكوليرا لأكثر من عقد من الزمن.

ومؤخراً، عادت الكوليرا لتعصف بلبنان والسودان وسوريا واليمن، فهي تنتشر بشدة في ظل النزاعات (تنتشر بشدة بين النازحين داخلياً والملاجئين)، والأزمات المتصلة بتغير المناخ، وضعف البنية الأساسية للمياه والنظافة العامة والصرف الصحي، وهشاشة نُظم ترصد الأمراض واكتشافها والإبلاغ عنها.

وفي عام 2023، أُبلغ إقليم شرق المتوسط عن 63 فاشية إجمالاً - بالمقارنة مع 60 فاشية في عام 2022. وبهذا تظل فاشيات الكوليرا أحد العناصر الرئيسية لعبء الأمراض في الإقليم.

وبحلول 2 كانون الأول/ديسمبر 2023، أُبلغت 8 دول أعضاء في الإقليم عن 403402 حالة إسهال مائي حاد وحالة كوليرا مؤكدة أو مشتبه بها خلال العام، ومنها 344 وفاة مرتبطة بالمرض. وأُبلغت أفغانستان عن معظم الحالات (212805 حالات؛ 95 وفاة)، تليها سوريا (161620 حالة؛ 7 وفيات)، والصومال (16514 حالات؛ 43 وفاة)، والسودان (5456 حالة؛ 178 وفاة)، واليمن (3279 حالة؛ 14 وفاة)، ولبنان (2197 حالة؛ 0 وفاة)، والعراق (1332 حالة؛ 7 وفيات)، وباكستان** (199 حالة؛ 0 وفاة).

والإصابات بين الرجال والنساء متساوية تقريباً. ويشكل الأطفال دون سن الخامسة أكثر من 50% من الحالات في أفغانستان والصومال وسوريا.

* أُعلن رسمياً عن فاشية الكوليرا في لبنان في 5 حزيران/ يونيو 2023.
** لا تبلغ باكستان إلا عن حالات الكوليرا المؤكدة مختبرياً.

ما أسباب خطورة الكوليرا؟ وكيف تنتشر؟

الكوليرا مرضٌ مُهدِّدٌ للحياة يمكن أن يسبب الإسهال المائي الحاد، الأمر الذي يؤدي إلى جفاف شديد. وتنتشر الكوليرا بالأساس من خلال المياه والغذاء الملوثين ببكتيريا ضمة الكوليرا.

وإذا تُركت الكوليرا دون علاج، فإنها يمكن أن تقضي على المصاب في غضون ساعات قليلة. ولما تظهر أعراض على معظم المصابين، وقد تظهر على بعضهم أعراض خفيفة، ويمكن علاجهم بنجاح باستخدام محلول لتعويض السوائل عن طريق الفم. أما الحالات الموحمة، فإنها تحتاج إلى علاج سريع باستخدام السوائل الوريدية والمضادات الحيوية.

ويمكن أن تنتشر الكوليرا بسرعة داخل البلد الواحد ومن بلد لآخر، ولما سيما عند حدوث أزمات تؤدي إلى نزوح جماعي.

ويشهد كل عام ما بين 1.3 مليون و4.0 ملايين إصابة بالكوليرا، وما بين 143000 و21000 وفاة مرتبطة بها على مستوى العالم.

هل تغير المناخ سبب لانتشار الكوليرا حالياً؟

يُعد تغير المناخ أحد الدوافع التي تزيد خطر الإصابة بالأمراض المعدية المستجدة والأمراض المعادة المظهر، ولما سيما الكوليرا. ويسبب تغير المناخ الجفاف والفيضانات وغيرها من الكوارث، الأمر الذي يسبب نزوحاً جماعياً يؤدي في نهاية المطاف إلى انخفاض فرص الحصول على المياه المأمونة والصرف الصحي والنظافة الصحية.

ويُنظر من البلدان المتضررة من أزمات مرتبطة بتغير المناخ الإبلاغ عن حالات الإصابة بمرض الإسهال المائي الحاد/ الكوليرا والوفيات التي يُحتمل أن تكون مرتبطة به.

كيف يمكننا مكافحة الكوليرا؟

توجد لقاحات فموية مضادة للكوليرا. عادة ما يتكون نظام لقاح الكوليرا من جرعتين، وتُعطى الجرعة الثانية بعد 14 يوماً إلى 6 أشهر من الجرعة الأولى.

ومع ذلك، يُستخدم حاليًا نهج الجرعة الواحدة في حملات الاستجابة لفاشية الكوليرا، بسبب النقص الحاد في اللقاحات. والاستخدام المؤقت لاستراتيجية الجرعة الواحدة هذه، حسب توصيات فريق التنسيق الدولي المعني بتوفير اللقاحات، سيُتيح تطعيم المزيد من الناس وتوضير الحماية لهم على المدى القريب.

ويظل الأسلوب الأمثل لمكافحة الكوليرا على المدى الطويل يركز على توفير مياه الشرب المأمونة والمنظيفة وخدمات الصرف الصحي، وتعزيز ممارسات النظافة العامة السليمة لجميع السكان.

يتعين اكتشاف الكوليرا وتشخيصها بسرعة. ويمكن تعزيز الترصد بتعزيز الإبلاغ وضمان جودة البيانات وحسن توقيتها، ومثال ذلك نشر المنظم الإلكترونية. ومن شأن تعزيز القدرات المختبرية والتدبير العلاجي لحالات الكوليرا إنقاذ الأرواح وخفض معدلات الوفيات.

ولما يمكن تحقيق هدف القضاء على الكوليرا إلما من خلال نهج شامل يتضمن ما يلي:

الترصد القوي؛

الوصول إلى المياه النظيفة والمأمونة؛

تحسين الصرف الصحي وتعزيز النظافة العامة؛

المشاركة المجتمعية؛

التشخيص المبكر والعلاج المناسب؛

استخدام اللقاحات للاستجابة لفاشيات.

ما جهود المنظمة لمواجهة فاشيات الكوليرا؟

تدعم المنظمة جميع البلدان المتضررة من الكوليرا والمعرضة لمخاطرها في تنفيذ أنشطة متعددة القطاعات للاستجابة للكوليرا، وتعزيز تدابير الاستعداد والتأهب. وتشمل هذه الجهود ضمان التنسيق السليم بين الجهات المشاركة في الاستجابة، والدعم التقني واللوجستي، وتوفير اللوازم الطبية، وتعزيز توافر المياه ومرافق الصرف الصحي، وتعزيز نظم الإنذار المبكر بالأمراض والتصدي لها.

وتقدم المنظمة دعماً قوياً للمشاركة المجتمعية وحملات التطعيم الفموي ضد الكوليرا، بوصفه إجراءً وقائياً للمناطق المتضررة من الأزمات.

إذا كانت الوقاية من الكوليرا سهلة، فلماذا يستمر حدوث فاشيات في الإقليم؟

يضم إقليم شرق المتوسط معظم النازحين داخلياً والملاجئين على مستوى العالم بسبب النزوح الجماعي الناجم عن النزاعات، والمظاهر المرتبطة بتغير المناخ، وغيرها من حالات الطوارئ. وعدد الأشخاص الذين هم بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة في الإقليم يفوق 127 مليون إنسان، وهو أيضاً مصدر أكثر من 64% من الملاجئين في العالم.

وتضع التحركات السكانية الجماعية وعمليات النزوح داخل إقليم شرق المتوسط ضغوطاً مستمرة على البنية التحتية والنظم الضعيفة للمياه والصرف الصحي والنظافة الشخصية والصحة. ويؤثر ذلك سلباً على قدرة البلد على إعادة هذه البنية التحتية للعمل وإعادة تأهيلها. وعلاوة على ذلك، يزداد خطر دخول الكوليرا وانتشارها بسبب محدودية فرص الحصول على المياه الآمنة وخدمات الصرف الصحي، وقلّة النظافة الشخصية.

ولقد حدثت زيادة مستمرة في تواتر فاشيات الكوليرا وشدتها في سياقات تتسم بعدم الاستقرار السياسي والنزاعات الطويلة الأمد، الأمر الذي يؤثر على ملايين الأشخاص المعرضين للخطر في الإقليم. وتؤدي هذه الأوضاع إلى تدهور مستويات توفير المياه والصرف الصحي، ويضاف إلى ذلك الظروف المعيشية السيئة، وزيادة تنقلات السكان، وضعف النظم الصحية، وقلّة الوعي العام بمخاطر الكوليرا.

وعلاوة على ذلك، دأبت بعض بلدان الإقليم على تجنب الإعلان عن حدوث فاشيات للكوليرا، وتلجأ إلى الإبلاغ عنها بوصفها إسهالاً مائياً حاداً. إن أبلغت عنها بالأساس. ويسبب ذلك التأخر في تشخيص فاشيات الكوليرا والاستجابة لها في الوقت المناسب باستخدام تدابير مناسبة، وكلاهما أمر حيوي للحد من انتشار المرض.

ما هي الكوليرا؟

الكوليرا عدوى إسهالية حادة تنجم عن شرب مياه ملوثة أو تناول طعام ملوث ببكتيريا ضمة الكوليرا. والكوليرا مرض شديد الخطورة يمكن أن يتسبب في إسهال مائي حاد وخيم مع جفاف شديد. ويستغرق ظهور الأعراض ما بين 12 ساعة و5 أيام بعد تناول طعام أو ماء ملوث. وتصيب الكوليرا الأطفال والكبار على حد سواء ويمكن أن تتسبب في الوفاة في غضون ساعات.

الكوليرا مرض سهل العلاج. ويمكن علاج معظم الناس بنجاح من خلال الإسراع بإعطاء محاليل الإسهال الفموي.

وإذا كان المريض شديداً، يلزم دخول المستشفى لإعطاء السوائل الوريدية بسرعة ولوصف المضادات الحيوية المناسبة، حسب الحاجة.

ويُعد الزنك علاجاً مساعداً مهماً للأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات، ويقلل أيضاً من مدة الإسهال، وقد يمنع ذوات الإسهال المائي الحاد في المستقبل. كما ينبغي التشجيع على الرضاعة الطبيعية للأطفال الذين يُشتَبَه في إصابتهم بأعراض الكوليرا.

* إذا كنت تشك في إصابتك بالكوليرا، استشر الطبيب على الفور في أقرب مرفق صحي، وابدأ بشرب محلول الإسهال الفموي.

ما هو محلول الإسهال الفموي (ORS)؟

محلول الإسهال الفموي هو محلول صوديوم وجلوكوز يُحضر بتخفيف كيس واحد من محلول الإسهال الفموي المتوفر بسهولة في لتر واحد من المياه النظيفة المأمونة.

ومحلول الإسهال الفموي توليفة خاصة من الأملاح الجافة التي يمكن عند خلطها بالماء المصالح للشرب أن تساعد على ترطيب الجسم عند فقدان الكثير من السوائل بسبب الإسهال.

من هم الأشخاص الذين يمكنهم أخذ لقاح الكوليرا؟

لقاح الكوليرا آمن وفعال، والفئة العمرية المستهدفة هي أي شخص يزيد عمره على عام واحد.

ويوجد حالياً 3 لقاحات فموية ضد الكوليرا اعتمدها منظمة الصحة العالمية: دوكورال (@Dukoral) وشانشول (Shanchol™) ويوفيشول (Euvichol®). الكاملة الوقائية لتحقيق جرعتين الثلاثية اللقاحات وتتطلب.

[مزيد من المعلومات عن لقاح الكوليرا](#)

هل لقاح الكوليرا آمن؟

نعم، آمن.

في كل من دراسات ما قبل الترخيص والترصد اللاحق للطرح في السوق، أظهرت لقاحات الكوليرا المتاحة مواصفات سلامة جيدة، بما في ذلك عند استخدامها أثناء الحمل وبين الأفراد المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية أو الأفراد الآخرين منقوصي المناعة (الأفراد الذين يعانون من ضعف الجهاز المناعي). وفي التجارب السريرية التي شملت حوالي 240 000 مشارك، لم تكن الأحداث الضارة أكثر شيوعاً في اللقاحات من متلقي الدواء الوهمي.

[مزيد من المعلومات عن لقاح الكوليرا](#)

هل يمكنني أخذ لقاح الكوليرا إذا ظهرت علي أعراض الإصابة بالكوليرا؟

نعم.

هل يمكنني وقف انتشار الكوليرا؟

لتجنب انتشار الكوليرا، احرص على التدابير التالية:

اغسل الماء حتى يصل إلى مرحلة الغليان كامل لمدة دقيقة واحدة على الأقل.

اطهء الطعام جيداً لمدة 30 دقيقة على الأقل عند درجة حرارة 60 مئوية، وأبقه مغطى.

تناول الطعام وهو ساخن وقشّر الفواكه والخضروات.

اغسل يديك قبل تناول الطعام أو إعدادة وقبل إطعام أطفالك.

اغسل يديك بعد استعمال المراحيض.

اغسل يديك بعد الاعتناء بشخص مصاب بالإسهال أو لمسها أو لمس برازها أو قيئه أو ملابسه.

تجنب التغطوط في موارد المياه المفتوحة أو بالقرب منها، واستعمل المراحيض أو مرافق الإصحاح الأخرى للتخلص من البراز.

استخدم أحد منتجات معالجة المياه المتوفرة محلياً للشرب.

أضف مادة التبييض المنزلية (الكلور) إلى الماء وانتظر 30 دقيقة قبل استعمالها لغسل اليدين وتنظيف الأسطح أو الملابس.

[المزيد من المعلومات حول إرشادات الغسيل](#)

هل يمكن أن تنتقل الكوليرا بين الناس؟

البشر هم المستودع الوحيد لضمّة الكوليرا. ويمكن للشخص المصاب بالعدوى أن ينشر البكتيريا في البيئة عن طريق البراز، وإذا لم يُعالج هذا البراز ويُتخلص منه بشكل جيد فإنه يصبح مصدراً للتلوث البيئي وسينقل مسببات الأمراض إلى الآخرين من خلال جزيئات البراز الدقيقة عن طريق الضم.

كيف يمكنني الماعتناء بشخص مصاب بالكوليرا وحماية نفسي؟

إذا كنت تعتني بشخص مصاب بالكوليرا، فتأكد من اتخاذ التدابير الوقائية التالية:

كيف أعرف إذا كنت مصاباً بالكوليرا؟

- ينبغي دائماً ارتداء المقفازات عند أية ملامسة مباشرة لقيء المريض أو برازه.
- احرص دائماً على غسل يديك بالماء والصابون والماء المأمون والتنظيف، بعد ملامسة المريض ملامسة مباشرة، واحرص دائماً على تنظيف الأسطح والملابس بالماء المأمون المعالج بالكلورين.
- احرص دائماً على تنظيف الخضروات والفواكه النيئة وغسلها بشكل جيد وكامل قبل استهلاكها.
- احرص دائماً على غسل يديك بالصابون والماء المأمون والتنظيف قبل إعداد الطعام أو تناول الطعام الآخرين.

Friday 3rd of May 2024 11:14:12 PM